آن المحققين من العلماء على ان البحث عن احوال الصحابة رضي الله تعالى عنهم وما جرى بينهم من المخالفة والموافقة ليس من العقائد الدينية والقواعد الكلامية ولا ينفع ذلك في الدين بل ربما يضر باليقين فنمسك عن الخوض في ذلك وما نقل عنهم من الحروب والفتن فله محامل وتاويلات قال ابن دقيق العيد في عقيدته وما نقل عنهم من التشاجر بينهم واختلفوا فيه فمنه ما هو باطل وكذب لا يلتفت اليه وما كان صحيحا اولناه على احسن التاويلات وطلبنا له اجود المخارج لان الثناء عليهم من الله سابق وما نقل محتمل التاويل والمشكوك لا يبطل المعلوم انتهى وقد جاء في الحديث الصحيح ان عبدا لحاطب بن ابي بلتعة رضي الله عنه جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو حاطبا فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فانه شهد بدرا والحديبية وورد ايضا في الحديث الصحيح في قصة حاطب المذكور لما اخبر قريشا ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اعتذر فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عذره فقال عمر رضي الله عنه دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه شهد بدرا وما يدريك لعل الله عز وجل اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قال بعض الائمة كفى بهذا الحديث معظما لشأن الصحابة رضي الله عنهم وكافا لكل لسان عن القول ومانعا لكل قلب عن التهمة وباعثا على ما ذكر من محاسنهم وان الحامل لهم على تلك الوقائع انما هو امر الدين رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا بهم امين والحمد لله رب العالمين ۞

فهذا اعتقاد الشافعي امامنا ۞ ومالك والنعمان ايضا واحمدا
فمن يعتقده كله فهو مؤمن ۞ ومن زاغ عنه جاحدا فقد تهودا
فيارب بلغهم جميعا تحية ۞ مباركة تتلوا سلاما مجددا
وخص امام الشافعي برحمة ۞ واسكنه في الفردوس قصرا مشيدا
لقد كان بحر العلوم وعارفا ۞ باحكام دين الله ايضا وسيدا

اشار الناظم رحمه الله تعالى في هذه الابيات الى ما ذكره في هذه العقيدة مما اتفق عليه الائمة الاربعة المذكورون رضي الله عنهم فكل منهم على الحق وان كان وقع الخلاف بين الشيخ ابي الحسن الاشعري شيخ اهل السنة من المالكية وبين الامام ابي حنيفة رضي الله عنهما في مسائل من اصول الدين لكنها يسيرة لا تقتضي تكفيرا ولا تبديعا بل كل منهما على صراط مستقيم فالاختلاف بين الائمة فيما طريقه الاجتهاد رحمة لقوله صلى الله عليه وسلم اختلاف اصحابي رحمة والمراد بهم المجتهدون ويلتحق بهم غيرهم من مجتهدي امته فلو اختلف جواب مجتهدين متساويين فالاصح ان للمقلد ان يتخير فيعمل بقول من شاء ولفظ مالك في عبارة الناظم نثرا يمنع الصرف لضرورة النظم وبقية الابيات ظاهرة المعنى ولا باس بذكر شيء من احوال الائمة رضي الله عنهم تبركا بهم فاما الامام الشافعي رضي الله عنه فهو ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السايب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم ابن المطلب بن عبد مناف جد النبي صلى الله عليه وسلم ولد الشافعي رضي الله عنه على الاصح بغزة سنة خمسين ومائة



ومائة ثم حمل الى مكة وهو ابن سنتين ونشأ بها وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين والموطأ وهو ابن عشرة وتفقه على مسلم بن خالد مفتي مكة واذن له في الافتاء وهو ابن خمس عشرة سنة وكان في صباه يجالس العلماء ويكتب ما يستفيده في العظام ونحوها حتى ملأ منها خبايا ثم رحل الى الامام مالك بن انس رضي الله عنه بالمدينة ولازمه مدة ثم قدم بغداد فاقام بها سنتين فاجتمع عليه علماؤها وصنف بها كتابه القديم ثم عاد الى مكة فاقام بها مدة ثم عاد الى بغداد فاقام بها شهرا ثم خرج الى مصر ولم يزل بها ناشرا للعلم ملازما للاشتغال بجامعها العتيق حتى انتقل الى رحمة الله تعالى يوم الجمعة سلخ رجب سنة اربع ومائتين ودفن بالقرافة بعد العصر من يومه وعليه حمل الحديث المشهور عالم قريش يملأ الارض علما قال احمد وغيره من ائمة الحديث نراه الشافعي من كلامه رضي الله عنه امت مطامعي فارحت نفسي ۞ فان النفس ما طمعت تهون ۞ واحييت القنوع وكان ميتا ففي احيائه عرضي مصون ۞ اذا طمع يحل بقلب عبد ۞ علته مهانة وعلاه هون ۞ وله ايضا

ما حك جلدك مثل ظفرك ۞ فتول انت جميع امرك ۞ واذا قصدت لحاجة فاقصد ۞ امرأ معترفا بقدرك ۞

واما الامام مالك رضي الله عنه فهو ابو عبد الله مالك بن انس الاصبحي ولد رضي الله عنه سنة تسعين واشتهر نفعه وعظم في النفوس وقعه واجمعت العلماء على امامته وجلالته والاذعان له في الحفظ والتثبت وتعظيم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي رضي الله عنه سنة تسع وسبعين ومائة ومن كلامه رضي الله عنه دع الايام تندرج ۞ وبيوت الهم لا تلج ۞ رب امر ضاق مطلبه ۞ قربته ساعة الفرج ۞ ابدا انت ساكنه ۞ غير محتاج الى السرج ۞ وجميل الامول حجتنا ۞ يوم تاتي الناس بالحجج وكان رضي الله عنه كثيرا ما يتمثل بهذا البيت وخير امور الناس ما كان سنة ۞ وشر الامور المحدثات البدائع ۞ ومن كلامه رضي الله تعالى عنه ۞ عليكم بثلاثة فاكتموها ۞ سماعتكم وعيلتكم ومال ۞ فان الناس حساد لهذا ۞ فالارض منهم الا الزوال ۞ ومما ينسب له رضي الله عنه ۞ حسن ثيابك ما استطعت فانها ۞ زين الرجال بها تعز وتكرم ۞ ودع التواضع في الثياب تخشنا ۞ فالله يعلم ما تسر وتكتم ۞ فرثاث ثوبك لا يزيدك رفعة ۞ عند الاله وانت عبد مجرم ۞ وجديد ثوبك لا يضرك بعد ان ۞ تخشى الاله وتتقي ما يحرم ۞

واما الامام ابو حنيفة رضي الله عنه فهو النعمان بن ثابت ولد سنة ثمانين وهو من التابعين كان من الفقه والورع وملازمة العبادة على جانب عظيم وتوفي سنة خمسين ومائة وهي السنة التي ولد فيها الامام الشافعي كما تقدم ومن كلام الامام ابي حنيفة رضي الله عنه ۞ وذو سفه يخاطبني بجهل ۞ فاكره ان اكون له مجيبا ۞ يزيد سفاهة فازيد حلما ۞ كعود زاده الاحراق طيبا ۞

واما الامام احمد رضي الله عنه فهو ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني رضي الله عنه ولد سنة اربع وستين ومائة قال قتيبة انه لو ادرك عصر الثوري ومالك والاوزاعي والليث بن سعد لكان هو المقدم وتوفي رضي الله عنه سنة احدى واربعين ومائتين ومن كلامه رضي الله تعالى عنه

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)